

غرائب الساعات

لم يفتن البشر في آلة من الآلات كما تفتنوا في الساعات فانهم صغروا جرمها حتى صيروها كقص الخاتم وكبروه حتى صارت كالنصور الباذخة وصنعوها على اشكال لا تحصى كما يظهر من الرسوم التي ادرجناها في الجزء الاخير من السنة الثامنة من المتتطف ومن اشهر الساعات الكبيرة المعروفة الآن ساعة ستراسبرج . نقلب عليها مرة الصنيع زمانا طويلا فانجزوها سنة ١٥٧٤ ولم تنزل حتى الآن على وضعها الذي وضعت عليه حينئذ . طولها ثلاثون قدما وعرضها خمس عشرة قدما ولها في وجه قاعدتها كرة كبيرة تدل على مبادرة الاعتدالين وموقع الشمس والقمر . وبجانب الكرة آلات تدل على مواقع الميانات واما ايام الاعداد والاصوام . وفوقها فتحة في عرضها يمر فيها تمثال كل يوم من ايام الاسوع ففي يوم الاثنين يمر تمثال الاله ديانا وفي يوم الثلاثاء يمر تمثال الاله ابلون وهلم جرا . ومينا الساعة فوق هذه الفتحة وتعلم منها الساعات والدقائق . وعلى جانبها تمثالان لاله الحب احدهما يفرج جرسا بحسب الساعات وارباع الساعات والاخر يقلب ساعة رملية في آخر كل ساعة . وفوق مينا المينا مينا اخرى اوسع منها عليها علامات البروج وفوقها كرة يظهر منها عمر القمر وفوق الكرة تماثيل كثيرة تظهر عند الظهيرة

قال بعضهم وقد راقب هذه الساعة انه بعد الساعة الحادية عشرة برقع ساعة قرع الله الحب الجرس قرعة وللحال ظهر فتى في اعلى الساعة يده قضيب فضرب به جرسا ضربة واخفى عن الابصار وهذا الفتى رمز الى الفتنة . وبعد ربع ساعة ظهر شاب مكافئ الفتى يده تمجين فيه ازهار نضرة فقرع به الجرس قرعين . وبعد ربع ساعة آخر ظهر مكان الشاب كمل مدرع بالحدبد وقرع الجرس ثلاث قرعات . ولما دنا المغرب من الساعة الثانية عشرة ظهر شيخ هرم محدوب الظهر فضرب الجرس بمكازو . ثم ظهر تمثال الموت في هيئة هيكل من العظام ويده عظم كبير فضرب الجرس به اثنتي عشرة ضربة وللحال ظهر في رواق فوق تماثيل الرسل الحوار بين اثنتي عشر وتمثال السيد المسيح فساروا امامه وسجدوا له واحدا بعد آخر وهو يباركهم . وحينئذ انتصب ديك على رأس قبة بجانب الساعة وصاح ثلاثا وهو يشرب ويصق بجانبه وقلب احد المي الحب ساعة وضرب الآخر الجرس بمطرقة . انتهى

ويقال ان هذه الساعة غاية في الضبط ولا سيما في دلالتها الفلكية . بل زعم بعضهم انه لما

عبّرت الزهرة على وجه الشمس في السادس من ديسمبر (ك ٢) سنة ١٨٨٢ عبر مثاها على وجه الشمس في هذه الساعة ايضاً

وفي بلاد الانكليز ساعة فلكية من هذا النوع تظهر فيها حركات السيارات كلها فبطارد يدور فيها دورة كاملة حول الشمس في نحو ثلاثة اشهر والزهرة في نحو سبعة اشهر والارض في سنة كاملة والمريخ في نحو سنتين والمشتري في نحو اثني عشرة سنة وزحل في نحو تسع وعشرين سنة واورانوس في نحو اربع وثلاثين سنة ونبتون في نحو ستة وخمسة وستين سنة . ويستدل منها على المد والجزر في اشهر الاماكن في الدنيا وعلى امور أخرى كثيرة وفي بروكل ساعة لا تحتاج الى من يديرها لان الهواء الصاعد في مدخنة البيت يحثو يديرها وقد مرّ وصفها في الصفحة ٢٥٢ من السنة الثامنة

واكبر ساعة في الدنيا الساعة التي في دار مجلس الشورى ببلاد الانكليز فان لها اربع مئين فطر كل منها ٢١ قدماً ونصف قدم وهي متصلة بمصد كرسي ريج فاذا حدث فيها خلل اُصلح مرتين كل يوم . وفيها جرس لدق الساعات قطرة تسع اقدام وثقله ثلاثون الف ليرة ويسمع صوته عن بعد عشرة اميال . وفيها اربعة اجراس أخرى لارباع الساعات تقل الاول منها ثمانية آلاف ليرة وثقل الثاني ثلاثة آلاف وسبع مئة وثقل الثالث الفان وثاني مئة وثقل الرابع الفان وثلاثمئة وخمسون . ويسمع صوت كل منها عن بعد خمسة اميال وقد اتفق على عمل هذه الساعة وتركيبها اثنا عشر وعشرون الف ليرة انكليزية

واشهر الاميركيون في هذه الايام يعمل الساعات وساعاتهم رخيصة جداً لان عدم معامل كبيرة لعمل آلاتها المختلفة . وقد قام منهم صناع ماهرون صنعوا ساعات شهدها بالغرابة والانتان . من ذلك ساعة مسماة باسم مدينة كولبس وهي في علو ثلثي عشرة قدماً وعرض احدى عشرة قدماً تمثل دورات الارض على محورها ودورانها ودوران بقية السيارات حول الشمس وفيها تمثال لنكسن رئيس الولايات المتحدة وهو يجزر العيد

ومنها ساعة صنعها رجل الماني الاصل من مستوطني اميركا فيها تمثال نابليون الاول وجواده الذي كان يأكل حلواء التفاح على ما قيل فاذا كانت اوقات معلومة قدّم لها شيء يشبه هذا الحلواء فيظهر كأنها يأكلان منها . وتحت المينا تمثال يونان النبي والمحوت الذي ابتلعه فيرى يونان من سفينة فيلتهم المحوت ثم ينفذ . وفيها تماثيل أخرى غير هذه تتحرك بحسب ما يروى عنها في التاريخ

ومن اشهر الساعات الاميركية ساعة ولكسبار صنعها صانعها تحت الارض من قطع من

الخشب والحديد وقضى على عملها تسع سنوات متوالية لها في وجعها ثلاثة اربعة في الاسفل منها
 فائد من قواد الجيش منظر جواداً ووراءه نفر من الجند يتبعه وهناك ديدبان مجيهم تحية
 الجنود وكلما انتهت ساعة من الساعات يفتح باب ويخرج منه تمثال يطلق مدفعاً ومروحة تروح
 الدخان حتى يتبدد. ثم يخرج رؤساء اميركا العشرة الاولون ويسيرون واحداً واحداً وصورة
 عهد الحرية مع احدم جنرل. ويظهر تمثال السيد المسيح وتماثيل رسله الاثني عشر وتمثال
 العدل ويده الميزان ويظهر تمثال الموت ويضرب الجرس ضربات بحسب عدد الساعات
 ومنها ساعة عملها رجل من بنسلفانيا وقضى على عملها حياة كلها. فيها كرة قطرها ستة قراريط
 تمثل الارض وفي تدور على محورها مرة كل اربع وعشرين ساعة ويجانبها كرة القمر تدور حولها
 دورة كاملة كل ٢٩ يوماً ونصف يوم وحول الجميع كواكب السماء بحسب مجاميعها وفوقها مبن
 كثيرة تدل على الساعات والدقائق وايام الشهر والاسبوع ووجه القمر وفصول السنة وحركات
 المد والجزر. وفوق المينا الوسطى منها كوة بيضاء تطل منها تماثيل الشباب والكهولة والشيوخ
 على التوالي والى يمينها كوة فيها تمثال الوقت ويده منجل الحصاد وجرس وساعة رملية والى
 يسارها تمثال الموت ويده عظمة يضرب بها عدد الساعات على جمجمة. وفوق هذه الكوى
 رواق يظهر فيه السيد المسيح ورسله وفوقه رواق آخر تظهر فيه المربيات الثلاث المذكورات في
 الانجيل وفوق هذا الرواق شرفات كسرفات الابراج القديمة عليها ديدبان لابس لباساً رومانياً
 يمشي ذهاباً واباباً. والى يمين الساعة برج صغير فيه ارغن تخرج منه الالحان الموسيقية حينما يمشي
 الرسل وفوق الارغن تمثال شاعرين من مشاهير شعراء اليونان ومعها المزمار والقيثار. فنى
 اقرب غروب الساعات من ربع الساعة الاولى قلب تمثال الوقت ساعة الرملية وضرب الجرس
 ضربة بمخلو وحينئذ يظهر تمثال الشيبه في كوتو. ومعنى بلغ الغروب نصف الساعة قلب الوقت
 ساعة ثانية وقرع الجرس قرعين وحينئذ يظهر تمثال الكهولة ثم تدق الاجراس ويخرج تمثال
 السيد المسيح وتماثيل الرسل امامه وكلما مر واحد منهم احنى له راسه وبلتفت احدم بطرس الى
 ما وراءه فيخرج من الساعة ديك ويصيح. وحينئذ يخرج تمثال الشيطان من كوة منها ويمشي وراء
 تمثال يهوذا يرافقه لئلا يحنى راسه للسيد المسيح ثم يفارقه ويظهر من الكوة العليا. وحينما يبلغ
 الغروب ثلاثة ارباع الساعة بضرب تمثال الوقت ثلاث ضربات ويظهر تمثال الشيوخه. وقبلها
 يصل الغروب الى نهاية الساعة يعزف الارغن ويقرع الموت عدد الساعات على الجمجمة ويمر
 الرسل امام المسيح كما مر او قبلاً
 وفي فيلادلفيا ساعة من اغرب الساعات فيها ست مبن في المينا الوسطى منها اربعة عقارب

تدل على التوالي والدقائق والساعات والأيام وتزيد على شهر شباط (فبراير) يوماً كل سنة رابعة وتدل على أوجه القمر . والميلنا الثانية تظهر فيها حركات السيارات حول الشمس . والثالثة يظهر فيها القمر دائراً حول الأرض والرابعة يظهر فيها زحل دائراً حول الشمس . والخامسة يظهر فيها الفرق بين الوقت الظاهر والوقت الحقيقي . والسادسة فيها اجراس كثيرة تدق عشرة انغام مختلفة . وقد وصفنا ساعتين أخريين من هذه الساعات في الصفحة ٥٩ من المجلد الرابع من المنتطف ويقال ان عند اليابانيين ساعة طولها خمس اقدام في ثلاث علواً فيها صورة ارض واقع عليها نور القمر وفي مقدمها اشجار نضرة من الخوخ والكرز وفي مؤخرها نجود يتصبب فيها الماء وما هو الا بلور مثالي . وفي الجو فوقها كرة ذهبية تمثل الشمس وهي تسير الهولنا وتحتها سلحفاة تنشي على الأرض فتدل على الساعات . وعلى احدى اشجار الخوخ طائر بديع المنظر يرفرف بجناحيه بحسب عدد الساعات فاذا رفر فخرجت قارة من احدى الكهوف وضعت في تلك النجود حتى تخفي عن الابصار . والذي وصف هذه الساعة قال انه رآها مرأى العين . هذا وقد شاع الآن نوعان من الساعات النوع الاول يدور بالهواء المنضغط وقد مر وصفه في الصفحة ١٣٢ من السنة الخامسة والنوع الثاني يدور بالكهربائية وسيأتي وصفه في مكان آخر

—•••••—

أكثر الناس شعراً * أكثر الناس شعراً الآينوس الفاطنون أقصى الجزائر الشمالية من مجموع جزائر يابان فقد ذكر الثقات ان الشعر ينشئ صدور رجالهم حتى يظنهم الناظر قد بسوا فرواً اسود او جلود المجداء . وقد يتزوج اليابانيون من نسائهم فيكون اولادهم كباقى الناس غير شعرة . والغريب في امر هؤلاء الاولاد ما رواه النس ينشئ عنهم بعد ما اقام بين الآينوس زمناً طويلاً وعرف احوالهم وعوائدهم واخلاقهم وألف كتاباً مطوّلاً في نحو لغتهم . وهو انهم (اي الاولاد المذكورين) لا يلدون اولاداً وان ولدوا كان اولادهم ضعافاً نحافاً فلما يلدون ولذلك تنمض العائلة بعد ثلثة اعقاب او اربعة . وهذا الانقراض يكون ايضاً اذا تزوجوا نساء او رجالاً من فخ الآينوس . ووجه الغرابة في ذلك يتبين لمن يعلم ان جماعة من اهل العلم ذهبوا الى ان الحد الفاصل بين نوع وآخر من الحيوان والنبات هو ان افراد النوع الواحد تتزاوج معا وتنتج نتاجاً ولو دأ افراد النوعين المختلفين فلما تتزاوج معا وان تزوجت يكون نتاجها عقيم لا يلد فينقرض نسلها بعد اعقاب قليلة . فاذا صح ما رواه النس ينشئ كان من جملة الادلة القاطعة على فساد مذهبهم والآن لزمهم ان بسوا ان الآينوس واليابانيين نوعان متمازان من البشر وهو باطل كما لا يخفى

—•••••—